المحاضرة الخامسة عشر : التفكير الإبداعي في اتخاذ القرارات

مفهوم التفكير :

يعرف التفكير على أنه : نشاط ذهني أو عقلي يختلف عن الإحساس والإدراك الحسي أو يتجاوز الاثنين إلى الافكار المجردة ؛

وينقسم التفكير إلى :

- التفكير العلمي
- التفكير الناقد
- التفكير الخرافي
- التفكير الاستدلالي
- التفكير الترابطي
- التفكير الابداعي
- التفكير الشامل

التفكير العلمي :

ويعرف على أنه : نشاط عقلي منظم قائم على العمل والبرهان والتجربة ويستخدمه الانسان في معالجة مواقف مجبرة واستقصاء المشكلات بمنهجية سليمة منظمة في نطاق مسلمات عقلية واقعية

بمعنى آخر هو عملية ذهنية تعتمد على العلم ونتائجه وعلى العقل والبرهان ويهدف الى فهم الظواهر وتفسيرها والتنبؤ بها أيضا ويهدف الى حل المشكلات وتفسيرها ومعرفة أسبابها عن طريق تحليلها ؛ أي انه يقوم على الملاحظة والاستقراء والاستنتاج ويستطيع الكشف عن القوانين التي تتحكم في الظواهر المختلفة ويؤدي الى ولادة معارف جديدة.

التفكير الناقد:

ويمكن تعريفه على أنه: اتخاذ القرار الجيد المدروس لرفض .أو قبول أو تعليق الحكم على شيء ما

التفكير الإبداعي:

مظهر سلوكي في نشاط الفرد يظهر من خلال تعامله مع أفراد المجتمع وهو يتسم بالحداثة وعدم النمطية أو جمود الفكر مع إنتاج يتصف بالجدة.

وهو يعني قدرة الإنسان على إبداع ما هو فريد من نوعه أو خارق للعادة الأمر الذي يدفع الإنسان إلى ابتكار الجديد.

التفكير الخرافي:

هو ربط أفكار الفرد بروابط غير حقيقية فبعض الأفراد يصطنعون إحداث أسباب لا تبدو مسببة أو تحدث صدفة بطريقة عشوائية حيث يقيمون بينها سببية تفتقر إلى علاقة مفهومه.

أو هو تطبيق وهمي لترابط المعني عن المشابهة والاتصال يقوم على أمور غير عقلانية.

وهو يفسر الحوادث بتفسير لا ترتبط بحقائق واقعية ملموسة بل يعزوها إلى أسباب فوق طبيعية وعلى أساس عقلاني غامض يعتمد الخيال غير القابل للتبرير على أساس عقلي

التفكير الاستدلالي :

ويقوم صاحبه على استنتاج صحة حكم معين من أحكام أخرى، وهو يعتمد على المنطق من حيث أن تطبيقه لقواعد عامة صحيحة في البرهنة على صحة القضايا الخاصة.

وعند استخدام التفكير الاستدلالي يجب ملاحظة أن كل خطوة من خطواته لابد وأن تستند إلى قاعدة صحيحة ، وأي خطوة ليس لها هذا السند لا تعتبر صحيحة.

التفكير المنطقي:

يتضمن هذا النوع من التفكير عمليات ذهنية راقية يكون فيها الفرد حيويا فعالاً ويتطلب مخزونا معرفيا منظما مدمجا في بناء الفرد المعرفي، كما يتطلب انتباها مستمرا لتحقيق الهدف.

ويبدأ التفكير المنطقي بخبرات حسية ثم يتطور الى خبرات متدنية التجريد ثم الى خبرات أكثر تجريدا ويسمى هذا النمط من التفكير بتفكير الصندوق الزجاجي.

التفكير الترابطي:

وهو قيام الفرد بالربط بين المثيرات والاستجابات في المواقف المختلفة التي تواجهه ويأتي هذا النوع من التفكير نتيجة التكرار والمحاولة

التفكير الشامل:

وهو تفكير موجه يتم فيه توجيه العمليات التفكيرية الى أهداف محددة ويعتمد على الاستنباط والاستقراء لكي يصل الفرد لحل مشكلته

خصائص التفكير الإبداعي

أشار المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين عام 2002 إلى ان التفكير الإبداعي يقوم على عدد من الافتراضات الأساسية الآتية وهي:

- الإبداع مهارة يمكن لكل فرد لديه الاستعداد ان يتعلمها من خلال مادة تعليمية او تدريبية مثلا موقف نص او درس.....
- الإبداع ليس حكرا الأشخاص ذوي الذكاء العالي كما أنها تعتمد على أهداف الفرد وعملياته الذهنية وخبراته وخصائصه الشخصية
- التحرر من الخوف والمنع لذلك فان إيجاد الفرد المبدع يعتمد على الوسط البيئي المناسب والمعلم الجيد
- الفكرة المبدعة فكرة ضعيفة هشة لا تصمد للنقد في بدايتها واذا أصدرت عليها حكما سريعا فانك ستقتلها.
- الفرد المبدع يفترض ان الآخرين مبدعون.

المصطلحات المرتبطة بعملية الإبداع

الشخص المبدع: بخصائصه المعرفية والتطورية

الإنتاجية الإبداعية : أي ان الإبداع هو ظهور الإنتاج الجديد من خلال التفاعل بين الفرد وما يواجهه من خبرات.

العملية الإبداعية :ومراحلها وأنماط التفكير ومعالجة المعلومات

الموقف الإبداعي : يقصد به مجموعة الظروف والمواقف المختلفة التي توفرها البيئة للفرد المتعلم والتي تسهل الأداء الإبداعي لديه

مكونات الابداع

أن الابداع يتكون من:

الطلاقة.

المرونة.

الأصالة.

الحساسية للمشكلات

الابتكار كعملية عقلية

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الابتكار يعتبر عملية عقلية إنتاجية، ولا تتم هذه العملية فجأة ، وإنما لا بد أ ن تمر بعدة مراحل حتى يصل الفرد إلى الأفكار أو الحلول المبتكرة.

ووفق هذا المنحى عرف تورانس Torrance الابتكار بأنه "عملية تحسس للمشكلات ، والوعي بها وبمواطن الضعف ، والفجوات والتنافر والنقص فيها ، وصياغة فرضيات جديدة ، والتوصل إلى ارتباطات جديدة باستخدام المعلومات المتوافرة ، والبحث عن حلول وتعديل الفرضيات و إعادة فحصها عند اللزوم وتوصيل النتائج.

١ - مرحلة التحضير والإعداد Preparation Stage :

و فسرها جوردن Gordon بأنها "مرحلة الإعداد المعرفي والتفاعل معه.

ويمكن اعتبار هذه المرحلة بذرة الابتكار وفق هذا المنحى ، حيث يتم فيها تحديد جانب المشكلة المراد دراستها ، وجمع المعلومات والبيانات اللازمة بشكل منظم ومحدد بعيدا عن العشوائية.

٢ - مرحلة الحضانة Incubation Stage:

فسرها جليفورد Guilford بأنها "حالة من القلق والخوف اللاشعوري والتردد بالقيام بالعمل والبحث عن الحلول."

٣ - مرحلة الإشراق Illumination Stage:

في هذه المرحلة يصل الفرد إلى بعض الحلول أو المقترحات التي تؤدي إلى فكرة الحل والخروج من المأزق.

وفيها يبدو واضحا كل ما كان مبهما من قبل ، وتتجلى الفكرة الصحيحة بشكل غير متوقع وعفوي.

وتعتبر هذه المرحلة ذروة العملية الابتكارية . أذ أن" الظروف المكانية والزمانيه والبيئة المحيطة تلعب دورا في تحريك هذه الحالة.

٤ - التحقيق مرحلة Verification Stage :

أنها " مرحلة الحصول على النتائج الأصيلة المفيدة و المرضية ، وحيازة المنتج الإبداعي على الرضى الاجتماعي "ويمكن القول أن عمل الفرد في المرحلتين الأولى و الرابعة إراديا ومتعمدا ،حيث يتم في مرحلة التحضير جمع المعلومات بقصد ؛ وفي مرحلة التحقيق يتم التحقق من صحة الأفكار الجديدة وتطابقها مع الواقع ، أما في المرحلتين : الثانية والثالثة ، فإنه تتم أعمال عقلية لاشعورية للفرد تساعد في ظهور الأفكار الابتكارية

الابتكار كسمات للشخصية

١ - التفتح للأفكار و للآخرين والثقة في إدراك الأفكار والواقع.
٢ - تفضيل نواحي النشاط العقلية والتأملية المجردة
٣ - انخفاض التسلطـية والجمـــــود
٤ - لديهم القدرة على تقديم الأفكار غير العادية
٥ - يظهرون أنماط عقلية مختلفة أثناء النشاط الابتكاري.
٦ - يعطون إضافات جديدة وتفاصيل أكثر ومشكلات عندما يقدم لهم حل جديد
٧ - التفكير السريع ، ويتضح في الإنتاج السريع للأفكار الجديدة المرتبطة بالمشكلات المراد حلها.
٨ - المرونـــة العقـلية التكيفية

٩ - الخيـــال.

الابتكار كناتج محدد Creativity as a product

أن " تعاريف هذا الجانب أكثر تحديدا للابتكار حيث يستدل عليه في ضوء الإنتاج من حيث كميته وأصالته وجديته " وذكر سوروكين Sorokn أن" ناتج العملية الابتكارية لا يمكن اعتباره ابتكاريا إلا إذا توفر فيه شرطان هما:

١ - أن يضيف هذا الناتج شيئا جديدا لما يعرفه الإنسان، أي أن الجدة لا تأخذه صورة مطلقة.
٢ - أن ينمي هذا الناتج القيم الإنسانية العليا : مثل الحق و الخير والجمال"

القدرة على اكتشاف تطبيقات جديدة لبعض المفاهيم ؛ القدرة على إنتاج العديد من الإجابات لأسئلة مفتوحة Open-ended ،بحيث يجب أن تتوافر في جميع هذه الاستجابات اكتشاف تطبيقات – إجابات - أمثلة ما ، وتعني :

- الطلاقة : إصدار أكبر عدد ممكن من الاستجابات الصحيحة في زمن محدد.
- المرونة : إصدار أكبر عدد ممكن من الاستنتاجات الصحيحة والمختلفة في زمن.
- الأصالة :وهي عدم تكرار المعاني والأفكار
- الحساسية : وهي حساسية الاستقبال أو الحساسية للمشكلات، وهي ترتبط بإدراك الثغرات وإدراك الاحتياجات

أسلوب الحل الابتكاري للمشكلات

أن " العلاقة بين التفكير الابتكاري وحل المشكلات واضحة تماما ، فجوهر الابتكار إدراك علاقات جديدة بين مجموعة من المعلومات والبيانات المتاحة ، واستثمار الخبرات السابقة في عملية إدراك العلاقات ، وهذا أيضا هو جوهر أسلوب حل المشكلات"

و يرى ترفنجر Treffinger: أن" أسلوب الحل الابتكاري للمشكلات يقترب كثيرا من الأسلوب الذي يتبعه الإنسان العادي في حل أي مشكلة تواجهه ؛ فالمبتكر يحاول إيجاد حلول متنوعة وغير نمطية للموقف المشكل الذي يواجهه

ومما سبق يتضح أن أسلوب حل المشكلات الابتكاري يرتكز على أمرين هما:

١) تقديم صور للمشكلات مشابهه لما هو واقع في الحياة ، وذلك لتعويد الطلاب على مواجهة مشكلات الحياة
٢) إيجاد أكبر عدد ممكن من البدائل للحل أو المشكلة.